

## الآخر عند فوكوياما

فتحي منصور محمد قدورة

قسم الفلسفة- كلية الآداب- جامعة مصراتة

[alkhebraservices1990@gmail.com](mailto:alkhebraservices1990@gmail.com)

ملخص:

تعتبر الأيديولوجيات أو المعتقدات المذهبية للدول، من بين القوى الرئيسية التي تؤثر في أوضاع المجتمع الدولي وعلاقاته. فقد حدد اسماعيل مقلد عاملين رئيسيين أديا إلى نمو نفوذ الأيديولوجية في العلاقات الدولية، الأول: ظهور عدد من الدول القوية في المجتمع الدولي التي تدين بأيديولوجيات تختلف عناصرها وتنوع مضامينها إلى حد التناقض الجذري في العديد من الأحوال، فقد أدت التناقضات الأيديولوجية بتفاعلاتها النائمة وتأثيراتها المباشرة على السياسات الخارجية للدول إلى العديد من الصراعات الدولية، أما الثاني: الرأي العام في الدولة يؤثر في عملية صنع قرارات السياسة الخارجية، إن السياسة الخارجية تتشكل وفقاً للمناخ الفكري أو المذهبي العام الذي يسود الدولة. فقد أدت الأحداث العالمية الكبرى بعد سقوط سور برلين عام 1989، وما تبعه من انهيار الاتحاد السوفييتي السابق، وانتهاء حقبة الحرب الباردة، والتي كانت تسمى بـ "حرب الأيديولوجيات"، إلى تغيرات موازين القوى ونبور نظام عالمي جديد "أحادي القطب" تحكمه الولايات المتحدة، وهذه التحولات في موازين القوى الدولية تبعها تحولات في الفكر الذي صنع مفاهيم النظام العالمي الجديد، فقد تمت ممارسة هذه التحولات الفكرية في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية.

### Abstract:

This study has been specialized in the study of the proposition of Fukuyama, which came intellectually theoretically in the new world order, during the era that followed the fall of the former soviet union, the starting point of intellectual vision for Fukuyama for the future of the world in the 21<sup>st</sup> century, this study has sought from that to identify the impact of these propositions on American political thought, thus U.S. foreign policy.

This study is the characterization and analysis of proposition hypotheses of Fukuyama, which have had adverse effect and serious repercussion on the political thought and human. The new world order, and analysis the relationship between

thought and political practice that appeared in the proposition in American politics, and the future of this proposition in the light of current U.S. intellectual studies.

The importance of this study lies as being an analytical comparative study to the proposition of Fukuyama, and the practice of his scientific thoughts in American politics, as well as, the significance of using descriptive analytical method and the comparative method, by referring to the texts of the proposition of Fukuyama and his studies and academic essays that followed his intellectual propositions, in particular after the events of September 11 2001, and the changes in the attitudes of intellectual, and dealing with them by analysis and interpretation.

The study tried to answer the main question, which is related to the title and content of this study, the effect of Fukuyama's propositions on the American political thought in light of the new world order. This study presented and provided, in depth, analysis to answer the sub questions of the study in three chapters, which are related to the intellectual visions both of Fukuyama and Huntington for the future of the new world order.

The study concluded that many of the most important results were verifying the hypotheses, that the propositions of Fukuyama came intellectual theoretically to the new world order, to strengthen the intellectual values of neo-liberalism, and to legislate the U.S. hegemony in the world. The main findings of the study were that the theoretical ideological Fukuyama in light of the new world order, is theoretical for ideological and economic interests at the first place, and it does not fall within the political ideology and science of ideas. This theory does not explain the reality of human societies, as far as, biasing it in favor of the dominance of American states as an empire super system in the new world order.

#### مقدمة:

إن تأمل تطور الفكر السياسي الغربي من العصر الاغريقي وحتى القرن العشرين، يوضح أن هذا الفكر قد بلور رؤية معينة للعلاقات الدولية، فقد أبرز الفكر الغربي عدداً من المفاهيم الرئيسية في العلاقات الدولية، ولذلك نلاحظ أن معظم المصطلحات المتداولة في حقل العلاقات الدولية، مثل السلام، والحرب، والعدوان وغيرها، تعكس رؤيا قيمية للواقع الدولي، حيث تبني على قواعد فكرية تجعل لتحديد مدلول خاص يختلف باختلاف الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في الدول المعاصرة، واهتمام علماء العلاقات الدولية المعاصرين بالحرب والسلام وبقاء الدولة وقوتها، يعد امتداداً لاهتمام المفكرين الغربيين من أمثال هوبز، وهيوم، وبنثام وغيرهم بدراسة هذه الظواهر في المجال الدولي.

واستناداً للعوامل التي حددها صبري مقلد يمكن القول ان الرأي العام الأمريكي، الذي تأججه وتؤثر فيه مراكز الدراسات والأبحاث الفكرية التابعة للمحافظين الجدد، والتي ينتمي لها كل من فوكوياما وهانتغتون، قد أثرت وبشكل كبير على صناعة القرار السياسي الأمريكي. وتنفرد الولايات المتحدة عن الدول الكبرى التي تنافسها على زعامة العالم، باعتماد إدارتها السياسية وصناع قرارها السياسي والعسكري على مراكز الأفكار "Think Tanks" وما طرحه فوكوياما في "نهاية التاريخ"، وما عززه هانتغتون في "صدام الحضارات"، قد مثل التنظير الفلسفي لإعادة صياغة النظام العالمي الجديد. إن طروحات فوكوياما وهانتغتون من أهم الاتجاهات الفكرية، التي قدمت تفسيراً شاملاً للنظام العالمي الجديد، واللذان انتشرت على نطاق علمي واسع بين مؤيدين ومعارضين، فكانتا محل جدل كبير، كانت أطروحة فوكوياما هي الأولى في العام 1992، ثم تبعتها أطروحة هانتغتون في العام 1996، وقد مثلت هاتان الأطروحتان الفكر الأمريكي للنظام العالمي الجديد بعد هيمنة الفكر الليبرالي عالمياً، وتلك الأفكار حظيت بالتأييد والدعم لعدد من صانعي القرار الأمريكي، هذا بالإضافة إلى الانتقادات الواسعة للأطروحتين من قبل المفكرين والسياسيين.

فوكوياما يفترض تلاقي المنظومات العالمية السياسية والاقتصادية، وبالتالي منظومات القيم وان الديمقراطية والرأسمالية قد فازت ولا يوجد في الأفق قوى قد تنتج عنها أحداث مهمة، أما هانتغتون فإنه يتنبأ باستمرار اختلاف المنظومات العالمية السياسية والاقتصادية، وان العالم على حافة صراع الحضارات. بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وانحسار الفكر الاشتراكي، أعلن فوكوياما في أطروحته عن انتصار الديمقراطية الليبرالية، ونهاية التناقض في المجتمع بحصول الفرد على الاعتراف العام، وبالتالي ظهور الدولة العامة والمتجانسة في نهاية التاريخ، ونهاية الأيديولوجيا في الفكر الإنساني. أما هانتغتون فقد نظر لعالم ما بعد الحرب الباردة بنهاية الأيديولوجيا، معتبراً الحضارات هي المحرك الجديد للتاريخ والصدام الحضاري هو محور التاريخ، فالصراع في القرن الحادي والعشرين هو صدام ثقافي بين الحضارات.

في منتصف القرن العشرين قال ديفيد ايستون David Eastin إن "الفكر السياسي المعاصر يحيا حياة طفيلية على أفكار قرن مضى، والذي يثبت العزيمة أكثر، أننا نلاحظ أملاً قليلاً في تراكيب سياسية". ومصطلح "النهايات" لم ينج منه العلم نفسه، ففي كتاب "نهاية العلم" للأمريكي جون هورغن Jhon Horgan فقد أنهى العلم بأكمله، ويعمل نهاية العلم قائلاً: "العلماء حللوا معظم أغاز الطبيعة وأعظمها، ألا أن مداركهم

ستعجز عن حل ما تبقى منها، فالعلم انتهى وسقط ضحية نفسه". واستخدم مصطلح "النهايات" في أفرع علمية عديدة، وفي نهاية القرن العشرين، بشر فوكوياما وهانتنتون في طروحتيهما بنهاية الأيديولوجيا. إن الفكر السياسي في عالمنا المعاصر بمحملة يحمل في تقسيماته "بدايات ونهايات"، فاليوم نجد الفكر الحديث وما بعد الحداثة، وهذه "النهايات" طرحت من خلال آراء وأفكار مفكري الغرب، وسوف نعود لهذه الطروحات التي يعود لها فوكوياما وهانتنتون لتدعيم فرضيات طروحاتهم وآرائهم السياسية.

بناء على ما سبق، ركزت الدراسة على تحليل أطروحة فوكوياما من خلال فرضيات هذه الأطروحة وفلسفتها السياسية لمستقبل النظام الجديد، وسترکز هذه الدراسة أيضاً على تحليل التنظير الفكري لفوكوياما وتطبيقاته في السياسة الأمريكية، والتحويلات الفكرية الجديدة في السياسة الأمريكية خلافاً لأطروحة فوكوياما، وكذلك الكشف عن أوجه الاختلاف وأوجه الالتقاء في فكر فوكوياما وهانتنتون للنظام العالمي الجديد، وأهم التغيرات التي طرأت على فكرهم السياسي في القرن الحادي والعشرين. وتدرج هذه الدراسة تحت فرع النظرية السياسية وتاريخ الفكر السياسي أحد أفرع علم السياسة، وفقاً لتصنيفات منظمة اليونسكو UNESCO عام 1948 لفروع علم السياسة، ويصف كمال الأسطل فرع النظرية السياسية "جاءت في مكان الصدارة بين ضروب المعرفة السياسية، وهي بذلك تمثل الجذع المشترك لشتى فروع المعرفة السياسية". ولذا سوف تستخدم الدراسة عدة مناهج بحثية للوصول إلى النتائج والاستنتاجات المرجوة من الدراسة.

#### مشكلة الدراسة:

بأنهيار الاتحاد السوفيتي السابق وانحسار الفكر الاشتراكي عالمياً أمام نجاح الليبرالية الغربية وسيطرة الولايات المتحدة على النظام العالمي الجديد، بدأ التنظير السياسي لهذا النظام بظهور أفكار سياسية جديدة، فقدم فوكوياما رؤية شاملة لمستقبل العالم للقرن الحادي والعشرين.

إن أطروحة فوكوياما ترمي إلى تدعيم القيم الليبرالية الجديدة في عالم ما بعد الحرب الباردة ومن ثم تعميمها في كافة دول العالم، بالإضافة إلى تبرير هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية كإمبراطورية عالمية ونموذجاً لا بد من تطبيقه في كافة دول العالم، وهذا ما تصنعه السياسة الأمريكية في النظام العالمي الجديد. وتأتي هذه الدراسة لمحاولة الكشف عن الأفكار السياسية التي تحملها هذه الأطروحة وتأثيرها على السياسة الأمريكية.

وبناء على ما تقدم، تسعى هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية:

1. ماهي الجذور الفكرية لصدام الحضارات ونهاية التاريخ في الفكر الغربي؟
2. ما أهم فرضيات طروحات فوكوياما؟
3. ما أهمية التنظير السياسي لأطروحة فوكوياما؟ ومدى ممارسة تلك الأفكار في السياسة الأمريكية؟
4. ما هي أوجه الالتقاء وأوجه الاختلاف الفكري فيما يطرحه فوكوياما وهانتنتون؟
5. ما أبرز تطورات الفكر السياسي الأمريكي في النظام العالمي الجديد؟

#### فرضيات الدراسة:

- أطروحة فوكوياما جاءت تنظيراً فكرياً للنظام العالمي الجديد ولتدعيم القيم الفكرية الليبرالية الجديدة.
- فكر فوكوياما يدعم السياسة الأمريكية الخارجية كي تبقى القوة المهيمنة عالمياً.

#### أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية الدراسة بأنها تندرج تحت فرع النظرية السياسية وتاريخ الفكر السياسي، الذي كان في مرتبة الصدارة في فروع علم السياسة، وفقاً لتصنيف منظمة اليونسكو الدولية لفروع علم السياسة عام 1948، وما يزيد من أهمية الدراسة ما يلي:
- لهذه الدراسة أهمية علمية وأكاديمية حيث يتم الاستفادة منها، خاصة وأن موضوع الدراسة مرتبط بمستقبل العالم، وذلك لتناولها فترة زمنية معاصرة ومهمة للتنظير الفكري الأمريكي في النظام العالمي الجديد.
  - تكمن أهمية الدراسة بأنها محاولة بحثية تحليلية للفكر السياسي الأمريكي، والذي مثل التنظير الفكري والفلسفي للنظام العالمي الجديد، وتوضيح الأفكار التي ينادي بها فوكوياما بعد انتصار الليبرالية الجديدة أمام الاشتراكية وهيمنتها على العالم.
  - تكمن أهمية الدراسة أيضاً في استخدام المنهج المقارن بالرجوع لنص أطروحة فوكوياما، وتحليل محتواها الفكري، ومضمون هذه الأطروحة، ومقارنة الأفكار السياسية عند كل من فوكوياما وهانتنتون، وعرض وتحليل الالتقاء والاختلاف فيما يطرحه فوكوياما وهانتنتون من أفكار سياسية للنظام العالمي الجديد.

## أهداف الدراسة:

يمكن تحديد أهداف الدراسة من خلال النقاط التالية:

- معرفة الأفكار السياسية عند فوكوياما، والرؤية الفكرية لقيم الليبرالية الجديدة والمراد تعميمها في دول العالم.
- تسليط الضوء على الفكر السياسي الأمريكي في ظل النظام العالمي الجديد، وتبيان الأفكار السياسية التي تطبقها الإدارة الأمريكية في سياستها الخارجية.
- الكشف عن مدى صحة الأفكار التي ينادي بها فوكوياما في ظل النظام العالمي الجديد، وكذلك التحقق من صدق الرؤية الفكرية لهذه الأطروحة ومطابقتها للواقع.
- التعرف على التطبيقات الفكرية في السياسة الأمريكية لمواجهة الأحداث العالمية كأنحسار الاشتراكية والصراعات الدولية.

## حدود الدراسة:

- الحدود الزمانية: تتناول الدراسة في حدودها الزمانية من مرحلة طرح الفكر السياسي الأمريكي الجديد "نهاية التاريخ" خلال الفترة الممتدة من العام 1992 وبدء التنظير الفكري، إلى العام 2010 وهي بداية القرن الحادي والعشرين، التي يتنبأ بها فوكوياما مستقبل النظام العالمي الجديد.
- الحدود المكانية: النظام العالمي الجديد المتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية.
- الحد الموضوعي: دراسة فكر فوكوياما، وما يطرحه للنظام العالمي الجديد والكشف عن الممارسة العملية لهذه الأفكار في السياسة الأمريكية. ويندرج موضوع الدراسة تحت فرع النظرية السياسية وتاريخ الفكر السياسي.

## منهجية الدراسة

تعتمد الدراسة على أكثر من منهج، ويحدد ذلك سياق الدراسة، فهي تستعرض بطريقة تحليلية الفكر السياسي الأمريكي المتمثل في أطروحة فوكوياما "نهاية التاريخ"، وجاءت مناهج الدراسة على النحو التالي:

أولاً: المنهج التاريخي: " المنهج الذي يوظف التاريخ إما من أجل معرفة علمية لأحداث الماضي أو لمصلحة البحث العلمي لواقع الظواهر المعاصرة، ذلك ان حاضر الظاهرة لا ينفصل عن ماضيها، بل هو امتداد لها، ولكل نظام اجتماعي تاريخه الخاص، لأن الاقرار بمبدأ التطور معناه أن المجتمعات تنمو وتتغير عبر الزمان. وسوف تستخدم الدراسة المنهج التاريخي في الفصلين الأول والثاني.

ثانياً: المنهج الوصفي التحليلي: يركز هذا المنهج على وصف دقيق وتفصيلي لموضوع محدد وعلى صورة نوعية أو كمية رقمية، وقد يقتصر هذا المنهج على وصف وضع قائم في فترة زمنية محددة أو تطوير يشمل فترات زمنية عدة، ويهدف هذا المنهج إلى رصد موضوع بهدف فهم المحتوى والمضمون.

### مصطلحات الدراسة

1. **سياسة الأفكار:** أو السياسات التي وراء الأفكار، التي تشير إلى تلك الاستراتيجيات أو معارك المناقشات، التي تنجم عنها فكرة معينة أو مجموعة من الأفكار، تأخذ طريقها إلى مركز التسلط والسيادة في محيط الحياة السياسية لمجتمع ما.

2. **نهاية التاريخ "End of History"** يرتبط مفهوم نهاية التاريخ بفرانسيس فوكوياما ياباني الأصل أمريكي الجنسية، والذي نشره في دورية "The National Interest" عام 1989 بعد سقوط الاتحاد السوفيتي السابق، وبعد ذلك صدر كتابه "نهاية التاريخ وخاتم البشر" عام 1991، ويدعي فوكوياما بقوله "نهاية التاريخ" إلى أن الفكر الديمقراطي الليبرالي يشكل أفضل النظم السياسية، وأن هذا النظام شكل نقطة النهاية في التطور الأيديولوجي للإنسانية، معلناً عن نهاية التاريخ، ونهاية الأيديولوجيا.

3. **نهاية الأيديولوجيا:** تعني نهاية الأيديولوجيا اليوم نهاية تطبيق النظريات السياسية في الدولة، فقد أصبحت الدول بعد انحسار الأيديولوجيا الاشتراكية، تعمل على تطبيق برامج حكومية قد تتضمن أفكاراً سياسية مختلفة ومتنوعة.

4. **النظام العالمي الجديد:** وهو هيمنة دولة واحدة على مجموعة دول العالم، وتقوم بوظيفة توزيع الأدوار، وفرض السياسات التي تريد على بقية الدول الأخرى، وقد ظهر هذا النظام بقيادة الولايات المتحدة للعالم منذ العام 1991، بعد أزمة الخليج الثانية وانهيار الاتحاد السوفيتي السابق.

5. **الليبرالية الجديدة "Neoliberalism"** يرتبط المصطلح بالتجارة وحركة رأس المال والسلع وتنظيم الدولة لها، وهذه الحركة الحرة تسمح للشركات العابرة للقارات بالعمل والازدهار، وهي نموذج اقتصادي شامل موظف من قبل المؤسسات المالية والدولية، والقيم الليبرالية الجديدة تعد مركز العولمة الاقتصادية، وهي شائعة في الحكومات الغربية بعد الحرب العالمية الثانية إلى اليوم.

6. الديمقراطية الليبرالية: الديمقراطية الليبرالية تعد الأساس الفكري للديمقراطيات الغربية المعاصرة، وهي نتاج تزاوج بين فلسفتين هما: الديمقراطية والليبرالية.

#### تمهيد:

فرانسيس فوكوياما : كاتب ومفكر أمريكي الجنسية من أصول يابانية من أهم مفكري المحافظين الجدد من أهم كتبه كتاب ( نهاية التاريخ والإنسان الأخير ) ويعتبر الرجل من أحد الفلاسفة والمفكرين الأمريكيين المعاصرين ، فضلاً عن كونه أستاذاً في الاقتصاد والسياسة الدولية ومديراً لبرنامج التنمية الدولية جونز هوبكنز. تخرّج فوكوياما من قسم الدراسات الكلاسيكية في جامعة كورنيل ، حيث درس الفلسفة السياسية على يد آلن بلورم Allen Bloom ، بينما حصل على الدكتوراه من جامعة هارفارد حيث تخصص في العلوم السياسية ، عمل بوظائف عديدة أكسبته الكثير من الخبرة والثقافة ، فقد عمل مستشاراً في وزارة الخارجية الأمريكية كما عمل بالتدريس الجامعي، في عام 1989 كان قراء دورية ناشونال انترست National Intrest على موعد مع مقالة حفرت حروفها في تاريخ النظريات السياسية الحديثة ، عندما كتب فرانسيس فوكوياما تحت عنوان ( نهاية التاريخ ) قائلاً إن كتابة تاريخ الاضطهاد والنظم الشمولية قد ولى وانتهى إلى غير رجعة مع انتهاء الباردة وهدم سور برلين ، لتحل محلها الليبرالية وقيم الديمقراطية الغربية ، وقد أضاف وشرح فوكوياما نظريته المثيرة للجدل في كتاب أصدره عام 1992 بعنوان ( كتابة التاريخ والإنسان الأخير ) وقد قصد فوكوياما أن يعارض فكرة نهاية التاريخ في نظرية كارل ماركس الشهيرة ( المادية التاريخية ) والتي اعتبر فيها أن كتابة تاريخ الاضطهاد الإنساني سينتهي عندما تزول الفروق بين الطبقات ، كما تأثر فوكوياما في بناء نظريته بآراء الفيلسوف الشهير هيغل وأستاذه الفيلسوف ( الن بلوم ) حيث ربط كلاهما بين كتابة التاريخ الاضطهاد الإنساني واستقرار نظام السوق الحرة والديمقراطيات الغربية ، وقد عبّر فوكوياما في مقالاته ومؤلفاته في السنوات الأخيرة عن قناعته بأن على الولايات المتحدة أن تستخدم القوة في ترويجها للديمقراطية ولكن بالتوازي مع ما أطلق عليه نموذج نيلسون الواقعي ، حيث اعتبر أن استخدام القوة يجب أن يكون آخر الخيارات التي يتم اللجوء إليها وكأنه ألمح إلى هذه الاستراتيجيات تحتاج إلى المزيد من الصبر والوقت ، واعتبر أن التركيز على إصلاح التعليم ودعم مشاريع التنمية من أولويات السياسة الأمريكية لنشر الديمقراطية أبعاد شرعية ، ومن أهم كتبه ( نهاية التاريخ والإنسان الأخير ).



## المبحث الأول: الهوية وصناعة الآخر

مم لا شك فيه أن مقالات فوكوياما تشكل قراءة عميقة تتناول من عدة زوايا مختلفة، ففكرة نهاية التاريخ تستدعي النقاش والحوار وتتطلب الرد عليها لأنها فرضت نفسها على الساحة العالمية والعربية بوجه الخصوص حيث أنها تتجاهل تاريخنا الحضاري لأنها تتضمن الزعم بأن الديمقراطية الليبرالية تمثل نهاية التاريخ. أي منتهى عطاء الفكر الإنساني فهي أكثر الأفكار تعمقاً في الخطأ وهي ادعاء ينافي بمبادئ الديمقراطية الليبرالية كالحرية والمساواة بين الناس وسيادة القانون (نهاية التاريخ تحت المظهر ص 11). هكذا فعل فرانسيس فوكوياما في نهاية التاريخ The End of History الذي أراد فيه أن يعلق القيامة بانتصار أيديولوجية المركز وهنا نجد الاتفاق بينه وبين نيتشه باعتقادهما أنه لم يكن بالإمكان ظهور تحيز إنساني حقيقي، ولا عظمة ولا نبل إلا في المجتمعات الأرستوقراطية، وبعبارة أخرى فإن الحرية أو القدرة على الخلق لا يمكن أن ينبثق إلا عن طريق الرغبة في نيل الاعتراف بالتفوق على الآخرين (فوكوياما، 1993، ص 265).

فهناك قيم عربية راسخة كالوحدة وحرية الإنسان وحقوق والتمسك بالقومية)، والدفاع عن الدين. إن هذه السيطرة الحضارية الواحدة التي تشكل أحد سمات عصرنا الراهن، يعكس تعادتا حضاريا بين الأمم، مبين من يسهمون فيها ويعيدون إنتاج هذه الحضارة، ومن يقفون في مستوي حدود استهلاك جهود واستمرت من أنتجوا هذه الحضارة، وهنا يجب أن تميز بين العولمة وبين الهيمنة وخاصة البعد الاقتصادي والسياسي والأيدولوجي والثقافي لهذه الحضارة والذي يشكل النظام الرأسمالي الذي أدى إلى هيئته ثقافة شاملة للآخر، غير أن الآخر هنا هو غيرك، والاعتقاد ووجهة النظر، وقبوله هو الاعتراف به كما هو واحترام معتقدات فكرة ووجهة نظره، إلا أن التقدم التكنولوجي وفق لطرف دون آخر وفتح باب التساؤل عن مصير الخصوصيات التفاعلية والحضارية أدى إلى مواقف متباينة، فهناك من يدعو إلى التكتيف مع مغنطيسيات المرحلة الجديدة، على الرغم من الآثار التي قد تتركها على الهوية والخصوصيات الثقافية وغيره يدعو إلى الوقف ضدها والقطيعة معها، بل مع العصر بكامله، فهذه الإشكالية مازالت موضع نقاش متباين وفي معظم الأحيان متقابلاً بين التيارات الفكرية العربية المعاصرة، وهذه القطيعة ليست جديدة أو طارئة على الفكر، لقد شغلت العرب والفكر العربي منذ صدمة الحداثة أو ما اصطلاح على شخصية بعصر النهضة العربية في منتصف التاسع عشر، وبهذا الخصوص يطرح محمد أركون تساؤلاً يقول فيه "سوف أترك هذا السؤال مفتوحاً فلا أبت فيه. إن هذا السؤال يفرض نفسه بقوة أكثر في المسارات التاريخية

للمجتمعات التي استوردت الحداثة من الخارج ولم تنتجها أبداً من الداخل، إنه يفرض نفسه عليها أكثر مما يفرضها على المجتمعات التي شهدت انبثاق الحداثة من داخلها بصفتها فتحة مندرجا، ومتوصلا ومنتظما لشروط السيطرة على فعل المعرفة وامكانيات هذه السيطرة. (اركون، 2011، ص 161).

فلا وجود لمساواة بين الحضارات الإنسانية حيث يعتقد فوكوياما بأن الحضارة هي اعتراف الفرد بتفوقه على الآخرين، حيث لا تتأكد صحة هذه الرغبة بطريقة أو بأخرى وفضائلها، ولن يكون بما غير القليل من الفنون والآداب والموسيقى والحياة الفكرية، وسيكون كلاهما خاليتين من الكفاءة حيث إن العاملين من ذوي المواهب سيختارون حياة الخدمة العامة، ولن يكون بما سوى القدر الضئيل من الدينامية الاقتصادية ( فوكوياما، 1993، ص 274).

هذه النظرة اليوتوبية التي حاول الفكر الغربي فرضها على العالم ليكون له لغة واحدة مشتركة ويسود فيها نظام واحد هو النظام الليبرالي الحر في هذه الحالة فإن الآخر الذي يتحدث عنه الغرب مجرد أكذوبة مصطنعة لغرض تمرير مشروعه الرأسمالي، منبثق من فريضة " نحن والآخر " We people the ther رغم أن هذا الآخر هو مصدر كل التعددية الذي خرج منه الفكر الليبرالي الديمقراطي ( لورانس، 2010 ، ص 42).

لقد أثارت أفكار فوكوياما نقداً واسعاً وقاسياً أحياناً الذي حاول وضع تاريخاً عالمياً للإنسان في اتجاه الديمقراطية الليبرالية وأعلن ليس فقط نهاية الأيديولوجيا بل نهاية التاريخ، ورغم ذلك فلن تنتصر الديمقراطية الليبرالية فالأنظمة الفاشية المستبدة مازال لها مستقبلاً زاهراً، لقد كان فوكوياما بارعاً في اختيار القضايا ولكنه لم يلقى اهتماماً كبيراً لنتائج تلك القضايا ففوكوياما لم يكن واضحاً تماماً مع المشروع الليبرالي ولا نلتمس فيه العزيمة الصادقة لمشروع علمي خالي من الأيديولوجيا (جاكوبي، 2001، ص 21).

## المبحث الثاني: التاريخ والأيدولوجيا

يعتقد فوكوياما بأن التاريخ قد انتهى وأن عصر الأيدولوجيات لم يعد له مكان في عالمنا الحاضر فالمنتصر الذي سيخرج ظافراً ليست الليبرالية في حد ذاتها بقدر ما تكون الفكرة الليبرالية هي المنتصرة ولهذا سيكون شطراً عظيماً من العالم اليوم لا يرى أيدولوجية واحدة يمكن أن تدعي لنفسها الانتصار وأنها هي الأيدولوجيا العالمية وأنها في وضع يؤهلها لتحدي الديمقراطية الليبرالية، كما أنه لا يرى مبدأً عاماً للشرعية غير مبدأ سيادة الشعب، فمع بداية هذا القرن انهزمت النظم الملكية بشتى صورها وأنواعها إلى حد كبير وقد تبددت سمعة الفاشية والشيوعية اللتين كانتا حتى آلاف المتنافستين للديمقراطية الليبرالية. ( فوكوياما، 1993 ، ص 97 ).

إن العلاقة بين الأيدولوجيا والتاريخ علاقة مترابطة وعميقة ومتداخلة بحيث يصعب على كثير من المفكرين فك هذه الصلة الوثيقة بينها أو كما يفسرها عبد الله عثمان عبد الله بأنها كالمراة تعكس كل منها محتويات الآخر فالأيدولوجيا تعالج أحداث التاريخ وتصنفها ضمن مقولاتها. لدرجة يصعب الفصل بينهما أو تمييزهما عن بعض وكذلك التاريخ فهو سرد وتدوين أحداث الأيدولوجيا ومحتوياتها حتى يصبح الأيدولوجيا نفسها ( عبد الله، 2003 ، ص 113 ).

وخلافنا مع فوكوياما هنا ليس في الفكر وإنما في المنطق لأنه يرى أن البشرية قد وصلت إلى نهاية رحلتها التاريخية، وذلك فيما يتعلق بالسياسة وأنظمة الحكم بسقوط المعسكر الشيوعي، وانتصار الديمقراطية الليبرالية انتصاراً نهائياً، وعلى مستوى العالم أجمع فالديمقراطية الليبرالية في رأيه خالية تقريباً من العيوب والشوائب فكل أنواع الحكم السابقة تحمل أخطاء وعيوب كثيرة وانتهاكات للفكر البشري أدت إلى سقوطها ولهذا فإن الديمقراطية الليبرالية خالية من تلك العيوب والتناقضات ( فوكوياما، 1993 ، ص 293 ).

وهنا يظهر فوكوياما مفلساً للتاريخ والحقيقة أن نهاية التاريخ القائمة على الاستنتاج من حادثة معينة أو عدة حوادث فردية كثيرة، ولعل من أبرز هذه الفلسفات تلك النظريات الدينية التي تحاول أن تفلسف التاريخ وفقاً لرؤية دينية معينة فالشعوب دائماً تميل لاعتقاد بنهاية التاريخ كسقوط روما وانهار الإمبراطورية الرومانية الغربية (قاسم، 2007، ص 133).

ويرى أن المعركة الحقيقية أمام المسلمين هي إعادة تفسير الإسلام نفسه وتعريفه للحقائق الكبرى يرضى عنها الغرب عموماً وأميركا بالأخص ويحرض المثقفين المسلمين على اقتحام هذه المعركة كما سماها . إنه يحرض مع

الأسف على الفتنة والصراع الداخلي دون أن يكلف نفسه عناء دراسة المجتمع الإسلامي دراسة عميقة وبلجى إلى اقضاء الآخر الإسلامي هكذا هو الفكر الغربي أحياناً بيدي الحيادية وأحياناً أخرى يعمل عكس ذلك ( قاسم، 2007 ، ص140 ).

إن دراسة نظرية ( فوكوياما ) عن نهاية التاريخ تستلزم تحديناً واضحاً لمفهوم التاريخ كما وصفه فوكوياما في أطروحتة ، ذلك أنه يستخدم هذا المفهوم استخداماً معيناً ومحدوداً يتفق مع نظريته المذكورة ويشدد فوكوياما على أن استخدام التاريخ ليس عاماً أو متوافقاً مع المفهوم التقليدي السائد لمدلول هذه الكلمة ، والذي يعتبر التاريخ مجرد سلسلة من الحوادث المتعاقبة ليس غير ، فهو يستخدم الكلمة في دلالاتها الطبيعية الماركسية (العامري، ص 215) . يقول فوكوياما " وقد اختلط الأمر على الكثيرين للوهلة الأولى بسبب استخدامي كلمة التاريخ فهم يفهمون التاريخ بمعناه التقليدي ، أي باعتباره سلسلة من الأحداث غير أن ما أبحث إليه بلغ النهاية كم يكن وقوع الأحداث ، بما في ذلك الأحداث الخطيرة والجسام . بل التاريخ من حيث هو عملية مفردة متلاحمة وتطورية ، متى أخذنا في الاعتبار تجارب كافة الشعوب في جميع العصور ، وقد ارتبط هذا الفهم للتاريخ أوثق ارتباط بالفيلسوف الألماني الكبير ( ج. ف. هيغل ) ثم أضحي جزءاً من مناخنا الثقافي بفضل (كارل ماركس ) الذي استعار هذا المفهوم عن تاريخ هيغل (فوكوياما ، 1993، ص 9).

ينظر فوكوياما للتاريخ أنه مجموعة الديالكتي التطوري الذي لا يدور في حلقة مفرغة ، بل يعتمد على تطور الأفكار وقوتها باعتبارها محرك التاريخ ، كما أوضح فوكوياما أن هناك قوتين جوهريتين منفصلتين ومحركتين للتاريخ ، أولهما اقتصادي يقول ( أن التفسيرات الاقتصادية للتاريخ ناقصة وغير مرتبة بالنظر إلى أن الانسان مجرد حيوان اقتصادي ) (فوكوياما، 1993، ص12). والثاني ما أطلق عليه ( هيغل ) الصراع من أجل نيل الاعتراف والتقدير ( إن رغبة الانسان في نيل الاعتراف والتقدير به ككائن بشري له كرامته ، قد زجت به منذ فجر التاريخ في معركة مصيرية من أجل المتزلة ، وكانت نتيجة هذه المعركة هي تقسيم المجتمع الإنساني إلى طبقة من ( السادة ) على استعداد للمخاطرة بحياتهم ، وطبقة ( العبيد ) استسلموا لمشاعر الخوف الطبيعي من الموت ، غير أن العلاقة بين السادة والعبيد هي التي اتخذت أشكالاً متنوعة كثيرة من كافة المجتمعات الاستقرائية غير المتكافئة . فشلت في نهاية الأمر في اشباع الرغبة في نيل الاعتراف والتقدير لدى ( السادة والعبيد ) على حد سواء. ( فوكوياما، 1993 ، ص 12 ) .

لقد اعتمد ( فوكوياما ) في شرحه للتاريخ على المنهج الهجولي حيث كان هيجيل مثالياً حيث اعتبر هيجل بأن هناك غاية للتاريخ ووجود كتابة للتاريخ الإنساني بالنظر إلى مساره الديالكتيكي ونسقه التطوري (حيدر، 2007، ص 18 ) .

إذ أن التاريخ عنده يظهرها على أنه يوجد في كل عصر من عصوره دولة مهيبة لأن تنزعم سائر الدول ، وتفرض عليها ما بلغت إليه من تقدم في الحضارة وهذه الدول واجهها الفتح ، وانتصارها يبرر حروبها ، الدولة الغالبة خير من الدولة المغلوبة، وجدل التاريخ يعرض علينا ثلاث مراحل كبرى ، الأولى: استيراد الدول الآسيوية الضخمة ، والثانية : سيادة أثينا القائمة على الحرية والديمقراطية ، والثالثة : تتفق فيها هاتان الترتان المتعارضتان هي الحضارة المسيحية التي تعد الجيرمانية خير مثل لها . ( كرم، 2011 ، ص 97 ) .

### المبحث الثالث: نهاية الاخر

هكذا فعل فوكوياما حيث انطلق من فهم العالم والحكم عليه من خلال خارطة ذهنية ذات جذور مسيحية وتطورات علمانية يفترض أن العالم يجب أن يتطابق معها وإلا فهو الشر ويجب ازالته، وكذلك يطالب فوكوياما المسلمين بتطوير الإسلام نحو العلمانية كما طورت المسيحية نفسها بل إنه يرى ذلك أمراً لا مفر منه ( قاسم، 2007، ص 140 ) .

أما بالنسبة للعالم الإسلامي، فإن فوكوياما يشير إلى تعثر عملية التعلم من الغرب سواء بالنسبة للقومية العربية أو بالنسبة للإسلام. بل إن هذا العالم الإسلامي لم يستطع في معظم أجزائه وعلى خلاف تجربة اليابان التي استوعبت تقنيات الغرب فهزمت الروس في العام 1905 وتحذت الولايات المتحدة الأمريكية في العام 1941، أن يستوعب ويتمثل " واردات الغرب " على حد قوله. لقد فشل في رأيه مشروع الوحدة العربية العلمانية بعد هزيمة الـ 67 وكذلك فإن الإسلام الأصولي لا يشكّل حلاً لأزمة الحداثة المعاقبة. لقد فشل العالم الإسلامي. ( وجيه، 2001، ص 172 ) .

– كما يقول – في الحفاظ على تقليديته القريبة العهد كما فشل أيضاً في اكتساب حداثة جديدة. ومن هنا فإن الأصولية الإسلامية تكتسب في رأيه بعضاً من أوجه الشبه السطحي بالفاشية الأوروبية. إنها " تنوء " في مسار التاريخ الغائي ولكنها أيضاً تعبير عن " جرح لكرامة المجتمع الإسلامي " يقول : " إن النهضة الإسلامية هي في الواقع إعادة للتأكيد الحيني على مجموعة من القيم القديمة والنقية جداً والتي يدعى أنها وجدت في ماضٍ بعيد والتي

ليست هي " القيم التقليدية " للماضي القريب وقد زالت، كما أنها ليست هي القيم الغربية التي آل نقلها للشرق الأدنى إلى الفشل. وفي هذا الخصوص تمتلك الأصولية الإسلامية أكثر من وجه شبه سطحي مع الفاشية الأوروبية ( ... ) إنه لا يمكن إدراك مدى قوة الصحوة الإسلامية إلا إذا فهمنا كم كان جرح كرامة المجتمع الإسلامي عميقاً عندما فشل هذا المجتمع مرتين في الحفاظ على تماسك المجتمع التقليدي وكذلك في محاولة استيعاب التقنية والقيم الغربية بنجاح " ( وجهه، 2001، ص 172 ).

إلا أن فوكوياما لا يذهب بعيداً في تحليل مصادر هذا " الجرح " وتبيان أسباب ذلك " الفشل " الذي يشير إليه. فإذا يتم السكوت عن تحليل الأسباب، وهي كامنة في قسم منها قد يكثر أو يقل في سياسات التسلط والهيمنة والكيل بمكيالين منذ حركات الاستعمار التقليدي إلى السياسات الإمبريالية، إلى سياسات المشروع الصهيوني وتداعياتها ونتائجها المرة والمؤلمة على الأوضاع العربية والإسلامية، إلى سياسات النظام العالمي الجديد تجاه شعوب العالم الإسلامي، إذ يتم السكوت عن كل هذا، يترك فوكوياما الباب مفتوحاً أمام افتراض انغلاق المسلمين وممانعتهم ( لأسباب تخصهم وحدهم ) عن الدخول في " جنة عالم ما بعد التاريخي "، عالم الغرب الليبرالي - الديمقراطي. فمن السكوت عنه في هذا المجال أن السياسات الغربية طالما حاربت التاريخ الحديث، مشاريع النهوض العربي والإسلامي في مجال التحديث للدخول إلى هذه " اللجنة ". لقد وقفت في وجه نخب التحديث ومشاريعها ولا سيما عندما كان هذا التحديث بالاستقلال الاقتصادي والسياسي لبلدان العالم الإسلامي " كالموقف من التنظيمات العثمانية، من إصلاحات محمد علي باشا، من الحركات الدستورية الديمقراطية في مناطق الانتدابات الحمايات، ناهيك عن مواقف الغرب الداعم للمشروع الصهيوني واعتداءات إسرائيل، والمتصدي لحركات التحرر الوطني (...). إذا كان فوكوياما مضطراً للسكوت بوعي أو بغير وعي، عن أسباب تلك الوقعات لتستقيم تاريخانية غائبة في ذهنية ذاهبة نحو حتمية " الحل الليبرالي "، فإن هانتنتون بسبب انطلاقه من مرجعية معرفية أخرى، تقول بثوابت البنى الحضارية والثقافية ( والمفردتان لهما معنى واحد في استخدامات هانتنتون )، نراه غير مضطر للسكوت عن تلك السياسات، بل إنه ميرر لها لأنها جزء من الصراع الدائم والأبدي بين الحضارات. ( وجهه، 2001، ص 172 ).

## الخاتمة:

حاولت في هذه الدراسة التعرف على أطروحة فوكوياما في النظام العالمي الجديد، من خلال دراسة أطروحة فوكوياما ومقارنة أفكاره السياسية التي جاء بها في النظام العالمي الجديد ومدى ممارسة تلك الأفكار في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، وقد اقتضى أن نتعرف في البداية على المفاهيم والنظريات التي طرحت فكرة " نهاية التاريخ " فوكوياما، فعرضنا المفاهيم المرتبطة بالدراسة مثل مفهوم: " نهاية الأيديولوجيا، ونهاية التاريخ "، التي عاد لها فوكوياما في أطروحته من خلال العودة إلى فلسفة المفكرين الغربيين لإثبات صحة فرضياته الفكرية. فالعلم تراكمي، يبنى على أفكار ونظريات سابقة، وكذلك اعتمد فوكوياما في أطروحته على الرؤية الفكرية للمحافظين الجدد، وخاصة أفكار ليو شتراوس وبرنارد لويس، فهم يطرحون أفكار من سبقه من مفكري المحافظين الجدد، الذين كانوا أساتذة لهم وزملاء في الجامعات الأمريكية، وكذلك في مراكز الدراسات والأبحاث، غير أن هذه الطروحات مختلفة عن " سياسة الأفكار " التي كان ينظر لها المحافظين الجدد، فهي شاملة تسعى لإثبات حقائق محددة يؤمن بها أنصار المحافظين الجدد .

وكان هدف هذه الدراسة تسليط الضوء على الفكر السياسي الأمريكي في النظام العالمي الجديد وأهم الأفكار السياسية التي تمارسها الإدارة الأمريكية في سياستها الخارجية، والكشف ومحاولة التأكد من صحة الأفكار التي ينادي بها فوكوياما في ظل النظام العالمي الجديد، والتحقق من مدى مصداقية وواقعية الأفكار التي أتى بها، فبعد ائثار الاتحاد السوفيتي السابق والذي سبقه العديد من الأحداث تحولت على إثرها مفاهيم وقوانين النظام العالمي الجديد. وما طرحه فوكوياما في "نهاية التاريخ" قد مثل التنظير الفلسفي لإعادة صياغة النظام العالمي الجديد والسؤال المطروح هنا، هل التحولات على أرض الواقع سابقة للفكر؟ أم الفكر الذي يصنع المستقبل؟ مسألة العلاقة بين التحولات في الواقع والتحولات في الفكر هي مسألة جدلية في الفكر السياسي، وما يهمنا هنا بأن التحولات في الواقع، وسقوط الاتحاد السوفيتي، تبعها تحولات في الفكر الأمريكي المتمثل في فوكوياما وهذه التحولات الفكرية تبعها تحولات في الاستراتيجية الأمريكية وسياستها الخارجية، بحيث يعطي مؤشراً على أن فكرة فوكوياما كان لها تأثير على السياسة الأمريكية.

فقد كان للمحافظين الجدد رؤيتهم المحددة والقاطعة بشأن العالم بعد انتهاء الحرب الباردة وكان له برنامجهم السياسي ولم تكن نظرهم للحجاعات التي اعتبروها تمثل قوى الشر، تكفي بالطرح النظري، لكنها تضمنت ما

سوف تفعله الولايات المتحدة معهم، وقد سجلوه في برنامجهم المعلن عام 1997 تحت اسم " : برنامج القرن الأمريكي الجديد"، متضمناً مبادئ " الحرب الاستباقية "، و" العدو المحتمل "، و " الأولوية للحرب قبل الدبلوماسية "، وهي المبادئ نفسها التي وضعت في بنود السياسة الخارجية لحكومة بوش التي احتوتها استراتيجية الأمن القومي الجديدة التي أعلنت في 20 سبتمبر/أيلول 2002 ولقد كان فوكوياما أحد الموقعين على هذه الوثيقة قبل تنصله من المحافظين الجدد. وفي خاتمة الدراسة لا بد لنا من تشخيص أطروحة فوكوياما والقضايا التي يطرحها لمستقبل النظام العالمي الجديد، والتي كانت موضوعات الفصول الستة السابقة.

فقد قسم فوكوياما العالم إلى معسكرين، الأول: عالم ما بعد التاريخ، الذي وصل إلى الديمقراطية الليبرالية التي تشكل نهاية التطور الأيديولوجي للإنسانية، أما الثاني: العالم الغارق في التاريخ، وهي الدول التي لا تطبق النظام الديمقراطي الليبرالي، والتي تطبق سياسة القوة والصراعات فيما بينها، إشارة منه إلى دول العالم الثالث، وأكد على نشر الديمقراطية الأمريكية في دول العالم.

### النتائج التي توصلت إليها الدراسة

- 1- حدد فوكوياما الدول التي تغرق في التاريخ وتشكل تحدي للحضارة الغربية، وكان التحديد متمثل في دول العالم الثالث، والتي تعتنق الديانة الإسلامية، واعتبروا هذه الدول مصدر التهديد للغرب، وفق نظرة كل منهما في أطروحته، فإن فوكوياما يعتبر الأيديولوجيا الإسلامية قد انتهت ولم يبق سوى الدين، الرد على أطروحة فوكوياما من خلال النقاط التالية:
- 2- الدول العربية ممزقة ولا يوجد قومية عربية ودولة مركز، والدول العربية والإسلامية تطبق نظام سياسي علماني في الحكم، ولا تعمل وفق أيديولوجيا إسلامية كاملة.
- 3- المهجوم على الدول الإسلامية من أجل تجزئة الوطن العربي، والدفع باتجاه سيطرة إسرائيل على المنطقة وأن تبقى القوة الوحيدة الموجودة في المنطقة العربية، ولم يكن السبب هو تشكل تهديد من قبل الدول العربية على الولايات المتحدة، فإن الدول العربية ترتبط باتفاقيات ومعاهدات مع الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك وجود العديد من القواعد العسكرية الأمريكية في البلدان العربية.
- 4- وقد تمثلت نهاية التاريخ عند فوكوياما بانتصار الفكر الغربي الديمقراطي، ويؤكد فوكوياما على نهاية الأيديولوجيا بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وانتصار الأيديولوجيا الغربية المراد تعميمها على العالم.



5- إن هذا التقسيم لدول العالم وحضاراته عند فوكوياما هو تقسيم تحكيمي وليس علمي، فقد قسم فوكوياما العالم إلى دول تاريخية ودول ما بعد التاريخ، وفقاً للفكر الليبرالي، وبحكم مسبق بأن الأيديولوجيا الديمقراطية الليبرالية هي التي تمثلت في نهاية التاريخ وسقطت كل الأيديولوجيات الأخرى، فبالرغم من تراجع الصراع الأيديولوجي في العالم غير أن الدول لديها أيديولوجيتها الخاصة التي تتفق مع الولايات المتحدة وقد تعارضها.

6- أن التاريخ لن ينتهي في ظل مشاكل الفقر والمرض والفوارق والظلم والقهر الذي يعاني منه الإنسان من جانب، والمشكلات التي تواجه الأيديولوجيا الديمقراطية الليبرالية نفسها كالأزمات المالية وزيادة الفوارق الاجتماعية بين البرجوازية والعمال، وكذلك زيادة معدلات الجريمة من جانب آخر.

7- إن الإنسان لا يمكن أن يعيش بدون أيديولوجيا، وبدون عقيدة دينية، حتى لو افترضنا أن نهاية التاريخ طرح نظري وارد تجري محاولة بلوغه باستمرار دون الوصول إليه أبداً. لكل إنسان له الحق في اعتقاد ما يريد من أيديولوجيا وإن نهاية التاريخ فكرة طوبائية وهي نظرية لا يمكن تحقيقها على الواقع.

## ملخص:

تعرض هذه الدراسة أفكار فوكوياما والتي كانت تمهيداً نظرياً وفكرياً للنظام العالمي الجديد، خلال الفترة التي تلت انهيار الاتحاد السوفييتي السابق، ومثلت بداية التأسيس لرؤية فوكوياما الفكرية لمستقبل العالم في القرن الواحد والعشرين. سعت الدراسة للتعرف على أثر هذه الأطروحة في الفكر السياسي الأمريكي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.

حاولنا في هذا البحث وصف وتحليل لفرضيات فوكوياما والتي كان لها آثار عكسية ومضاعفات خطيرة على الفكر السياسي والحضارات الإنسانية، وفي النظام العالمي الجديد، ثم بعد ذلك تحليل العلاقة بين الفكر والممارسة السياسية كما تبنت في السياسة الأمريكية، ومستقبل الأطروحة في ضوء الدراسات الفكرية الحالية في الولايات المتحدة.

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها دراسة تحليلية مقارنة لأطروحة فوكوياما وتطبيق أفكاره العلمية في السياسة الأمريكية، إلى جانب أهمية استخدام المنهج التحليلي الوصفي والمنهج المقارن، بالإحالة إلى نصوص أطروحة فوكوياما ومقالاته الأكاديمية التي تلت الأطروحة الفكرية، وتحديدًا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، وتغير الاتجاهات الفكرية، وتفسيراتها وتحليلاتها.

تجيب هذه الدراسة على السؤال الرئيسي الذي يرتبط بعنوان ومضمون هذه الدراسة، وهو أثر أطروحة المفكر فوكوياما على الفكر السياسي الأمريكي في ملابسات النظام العالمي الجديد. قدمت الدراسة تحليلاً معمقاً للإجابة على الأسئلة الفرعية للدراسة التي قسمت إلى ثلاث مباحث برؤية فوكوياما حول مستقبل النظام العالمي الجديد.

خلصت الدراسة إلى أن العديد من النتائج الأكثر أهمية تؤكد صحة الفرضيات، وفي أطروحة فوكوياما قد مهدت فكرياً ونظرياً للنظام العالمي الجديد، وتعزيز القيم الفكرية الليبرالية الجديدة ( نيوليبرالية ) وتشرعن لهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على العالم. أهم نتائج الدراسة كانت أن المقاربة النظرية والأيدولوجية لفوكوياما في ضوء النظام العالمي الجديد، تنفيذ بتحقيق المصالح الاقتصادية في المقام الأول، وأنه لا يمكن إدراجه ضمن الأيدولوجيا السياسية وعلم الأفكار. هذه النظرية لا تفسر واقع المجتمعات البشرية، لأنها انحازت إلى أفكار قطبية واحدة وعززت وأقصت الآخرين من المشهد السياسي العالمي والخريطة الدولية وخاصة المسلمين.

### قائمة المصادر والمراجع

- 1- فوكوياما، ف، بناء الدولة" النظام العالمي ومشكلة العلم والإدارة في القرن الحادي والعشرين" ، ترجمة مجاب الإمام، مكتبة العبيكان، الرياض، ط، 2007.
- 2- فريد، س، مدخل إلى دراسة التاريخ، مركز النشر الجامعي، القاهرة، مصر، 2000.
- 3- قاسم، ع ، نهاية التاريخ تحت مجهر الفكر العربي، ط 1، 2007، الرياض، مكتبة العبيكان.
- 4- فوكوياما، ف، نهاية التاريخ ونخاتم البشر، ترجمة حسين أحمد أمين ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة 1993م.
- 5- فوكوياما، ف، أمريكا على مفترق طرق ، ترجمة محمد محمود التوبة ، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2007.
- 6- وجيه، ك ، فوكوياما وهنتكتون والإسلام ، 2001، دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر ، لبنان.
- 7- لالاند، أ، 2001، موسوعة لالاند الفلسفية، خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، باريس، م1-م2.
- 8- اركون، م ، الفكر الأصولي واستحالة التأصيل ، ط4، بيروت، لبناندار الساقى، 2011، ص161.
- 9- حيدر، م، النقد نهاية التاريخ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ط1، 2007.
- 10- كرم ، ي، تاريخ الفلسفة الحديثة، دار العالم العربي القاهرة، ط1، 2011م.
- 11- جاكوبي، ر، نهاية البيوتيبيا عالم المعرفة، ترجمة فاروق عبد القادر، مطابع الوطن الكويت، مايو/2001.